بنية الثنائيات المتضادة في ديوان

"حديث عابر عن جرح قديم" لممدوح المتولي

د. نادية لطفي ناصر

أستاذ مساعد بجامعة الملك فيصل

مستخلص:

إن بنية الخطاب في الديوان قائمة على فكرة الثنائيات المتّضادة، وهي تحتوي على فكرة المفارقة وذلك في كل المستويات المطروحة في الدراسة، ولذا نجد الديوان قائم على فكرة الصراع والتوتر، وهذا يجعل النص في حالة من الحركة والتوتر اللذان يحركان ذهن المتلقي بدورهما ويحدثان حالة من التحفيز والإثارة للمتلقي الكثير من نشاطات الحياة تعتمد على الثنائيات المتضادة، والتفاعل بين هذه الثنائيات يولد دينا مكية تثير أطراف هذه النشاطات في الحياة.

وكذلك الكثير من الفكر الإنساني وفكر الشعراء يعتمد على فكرة الثنائيات الضدية وبذلك يبلور الصراع القائم في الفكر الإنساني أو في فكر الشاعر قيد الدراسة حيث:

-تتمكن الثنائيات المتضادة ويتأرجح في الديوان بين يأس وأمل، سقوط ورفعة ومن حيث الاتجاهات الأدبية فهو يسير بين الرومانسية والواقعية.

-الثنائيات الضدية من أهم تقنيات الشاعر المعاصر عامة وشاعرنا خاصة. نسق الثنائية الضدية من أدوات وإجراءات البنيوية التي تعد بنية مغلقة.

-إن الثنائية الضدية تعد علاقة ثابتة بين عناصر لغوية متغيرة.

تجلت الثنائية الضدية في المستوى الدلالي والقولي والمعجمي ومستوى التصوير الفني، كما وضحت الثنائيات الضدية في النموذج الثنائي كنسق من أنساق البنية المغلقة في شعر الشاعر.

(ISSN : 2536 - 9555)

The structure of the contrasting diodes in the Diwan "An interview about an old wound" by Mamdouh al-Metwalli

Dr. Nadia Lotfi Nasser
Assistant Professor at King Faisal University

The structure of the discourse in the Diwan is based on the idea of opposing diodes, and it contains the idea of the paradox, and therefore we find the Diwan based on the idea of conflict and tension, and this makes the text in a state of movement and tension, which moves the mind of the recipient in turn and create a state of motivation and excitement for the recipient

Many of life's activities depend on the opposite diodes, and the interaction between these two diodes generates a mikkya that raises the parties to these activities in life

As well as a lot of human thought and the thought of poets depends on the idea of counter-religions and thus crystallize the conflict in human thought or the thought of the poet under study where

- Anticipated diodes and swings in the Diwan between despair and hope, fall and elevation and in terms of literary trends is between romanticism and realism.
- Counter-diodes are among the most important techniques of the contemporary poet in general and our poet in particular. The binary format of structural tools and procedures that are a closed structure.
- Bilateralism is a constant relationship between variable linguistic elements.

Bilateralism was manifested in the semantic level, the lexical field and the level of artistic photography The binary diodes in the binary model have also been shown to be a pattern of closed structure patterns in the poet's poetry.

مقدمة:

اللغة الأدبية لغة متعددة الدلالة لا يغيض نبعها لذا سوف أدرس موضوع بنية الثنائيات الضدية في ديوان "حديث عابر عن جرح قديم" للشاعر المصري "ممدوح المتولي"، بمنهج بنيوي للكشف عن بنية اللغة الشعرية عند الشاعر أو بنية الدلالة في الديوان من خلال نسق الثنائيات الضدية.

وتكمن أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على أهمية دراسة الثنائيات المتضادة التي هي انعكاس لحركة الطبيعة والكون وهي تنعكس مرة أخرى على النص الأدبية فتكسبه الحركة والتفاعل والقوة ويسبب ذلك تفاعل المتلقي وتحدث له الدهشة والمتعة معا، كما تجلو الضوء على الدلالات والديناميات أو التفاعلات الكامنة في قاع النص.

وتجيب الدراسة على أسئلة مشكلة البحث وهو هل الثنائيات المتضادة تثري العمل الأدبي؟ وما تأثيرها على المتلقي؟

أولا: أقدم تمهيدا عن تعريف الثنائيات المتضادة، والبنيوية

ثانيا: أبدأ بدراسة البنية الدلالية في الديوان ثم أوضح دور النموذج الثنائي في إنتاج الدلالة وأتتبع بنية التكرار الدلالي في الديوان ثم علاقة الدلالة بأسلوب الشاعر.

ثالثا: بنية المستوى القولي، والتوازن الدلالي

رابعا: دراسة أنساق الثنائيات المتضادة على مستوى الصورة

خامسا: دراسة النموذج الثنائي والمستوى المعجمي

سادسا: دراسة بنية التكرار الدلالي.

والشاعر موضوع الدراسة "ممدوح المتولي" هو شاعر مصري معاصر.

وهو عضو اتحاد كتاب مصر كما أنه حاز على جائزة التفوق من الهيئة العامة لقصور الثقافة 2001م وعلى جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر 2017م.

(ISSN : 2536 - 9555)

ومن إصداراته:

- حديث عابر عن جرح مقيم/ شعر
- فاصلة بين قوسين/ شعر
- ورع الغواية/ شعر
- مراودة النبع للظمأ/ شعر

تمهيد:

الثنائيات المتضادة:

(ثنائية) Dualism(E) Dualisme(F) تقابل الواحدية وتذهب في تفسير العالم إلى القول بمبدأين متقابلين كالخير والشر([1]).

(ضد) contrary(E) contraire(F) مصطلح منطقي قديم يدل على تقابل صنفين مختلفين كل الاختلاف تتعاقبان على موضوع واحد ولا تجتمعان كالسواد والبياض ويكون بين المعاني الكلية والقضايا([2]).

تمثل الثنائيات المتضادة في حياة الإنسان ظاهرة طبيعية، وعاها الإنسان حيث وظف هذه الثنائيات للتعبير عن رؤيته للعلاقات القائمة بين مكونات الوجود ولعل الشعراء، هم أكثر الناس وعيا لصورة الثنائية هذه حيث دفعهم هذا الوعي إلى توظيف الثنائيات في التعبير عن مضامينهم الشعرية([3]).

---

[1]) مجمع اللغة العربية، (1403هـ- 1983م) المعجم الفلسفي، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ص58.

[2]) انظر، المصدر السابق، ص109.

[3]) انظر، المصلاوي، علي كاظم، الجبوري، رازقية كاظم، (2015) فاعلية الثنائيات الضدية في التشكيل الموضوعي في رثاء المدن الأندلسية: مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج13، ع2 ص203.

يعتمد الفكر بعامة في نشاطه على الثنائيات الضدية، وحوار الحدود المتقابلة والمتباينة، وهو ما يسمى بالفلسفة الجدلية، أو الديالكتيك، فتجتمع في النفس البشرية ثنائيات ضدية يمكن عدها كامنة في أغوار النفس الإنسانية، فالحياة غزيرة واضحة الأثر في حركاتنا وسكناتنا، والموت غريزة ماثلة أمام أعيننا، والسواد والبياض موجودان جنبا إلى جنب في الحياة، ويمكن القول: إن مظاهر الحياة كلها نتيجة ذلك التجاذب بين قطبي الثنائية... والحديث عن الثنائيات الضدية يعني حديثا عن توازي الثنائيات، وسير طرفيها جنبا إلى جنب معا... وفي داخل النفس البشرية يلتقي طرفا هذه الثنائية التي انشغل بها الفكر الإنساني كثيرا عبر اختلاف عصور، وبدت الحياة صعبة التفسير بمعزل عن فكرة الأضداد والثنائيات، وبدت قائمة في كثير من جوانبها على أضداد وثنائيات([4]).

ووردت الثنائية المتضادة في البلاغة العربية تحت أسماء عدة منها الطباق والتطبيق والتضاد والتكافؤ. والتضاد قد يكون بين اسمين أو بين فعلين وبين حرفين.

والفرق بين المطابقة والمقابلة يأتي على وجهين أحدهما أن المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدين، أما المقابلة فتكون غالبا بالجمع بين أربعة أضداد، ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه وقد تصل المقابلة إلى الجمع بين عشرة أضداد: خمسة في الصدر وخمسة في العجز([5]).

والثنائية الضدية من أهم تقنيات الشاعر المعاصر فهي في القصيدة المعاصرة بمثابة نقاط قوة تفجيرية ليقظة ومتعة المتلقي، كما أنها عامل مساعد للوصول الدلالي للنص وجلاء الفكرة.

---

[4]) انظر، الديوب، سمر (2009) الثنائيات الضدية. دراسات في الشعر العربي القديم، سوريا، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، ص4.

[5]) عتيق، عبد العزيز، علم البديع، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية، ص86.

(ISSN : 2536 - 9555)

ولعل الذي دفع الشاعر المعاصر للتركيز على هذه التقنية وغيرها من التقنيات المعقدة هو ما وصلت إليه الحياة من تعقيدات جعلتها بعيدة كل البعد عن البساطة والعفوية كما كانت قديما... فهي بمثابة المعادل المعنوي الذي أصاب الحياة([6]).

البنيوية:

إن أبسط تعريف للبنية... إنها نظام أو نسق من المعقولية، كما أنها صورة الشيء وهيكله ووحداته المادية وتصميمه الكلي الذي يربط بين أجزائه وهي أيضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته([7]). ولها تعريف شامل ذكره "جان بياجيه" وهو البنية نسق من التحولات، له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا... ومن شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه.

وتتسم البينة بالخصائص الثلاث: الكلية، التحولات، التنظيم الذاتي والتنظيم الذاتي([8]). كما عرف البنية أحد خصومها وهو "ألبيرسوبول" (أستاذ التاريخ الحديث بجامعة السوربون) وقال: "إن مفهوم البنية لهو مفهوم العلاقات الباطنة، الثابتة، المتعقلة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء، بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية، أعني داخل المنظومة الكلية الشاملة"([9]).

---

[6]) قبيلات، نزار، الشروش، على، الثنائيات دراسة في شعر محمود درويش (2011)، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج38، ع3، ص999.

[7]) إبراهيم، زكريا (1990) مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مصر: القاهرة: مكتبة مصر، ص29.

[8]) المرجع السابق، ص30.

[9]) إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، ص35.

ويشكل مفهوم الثنائيات الضدية عصب المدرسة البنائية في النقد والتحليل البنيوي، وينحدر هذا المفهوم بوصفه مفهوما بنيويا من دراسات ليفي شتراوس حول الأساطير، ولا تستخدم اللسانيات والتحليل البنيوي فكرة الثنائيات الضدية من جهة الكلمات فحسب بل من جهة تقاليد النص ورموزه... وربطت البنيوية بين العلامة والمتضادات الثنائية، فجمعت بين الدلالة والتماثل بين المتقابلات في حين تبنت التفكيكية مفهوم الثنائيات الضدية، لكنها ابتعدت عن التوفيق بين الأضداد، فالتفكيك تغير لا نهائي للنص بينما يرى البنيويون النص مغلقا، والتفسير مغلقا ونهائيا([10]).

تولد الثنائيات الضدية فضاء مائزا للنص، إذ تجتمع جملة علاقات زمانية ومكانية وفعلية بأزمنة مختلفة، فتلقي هذه العلاقات على أكثر من محور، تلتقي وتتصادم وتتقاطع وتتوازى فتغني النص، وتعدد إمكانات الدلالة فيه... ووفرة الثنائيات في النص الأدبي دليل انسجام إيقاعاته، وانفتاحه على أكثر من محور، فيمكن أن نعثر على مجموعة أنساق متضادة في النص الأدبي الواحد تضفي عليه مزيدا من الحيوية والحركة، هذه الأنساق المتضادة ذات صلة بالكون الذي تصوره سواء أكان ذلك الأمر بالتضاد أم بالتكامل؛ لذا تجتمع فيها الخصائص الجمالية([11]).

بنية المستوى الدلالي:

المستوى الدلالي ذلك الذي يتناول المعنى أو القصد الذي هدفت إليه النظرية التداولية وهو تقصي المقاصد للوصول إلى الدلالات([12]) ولا يمكن أن نشرع في

---

[10]) الديوب، سمر، الثنائيات الضدية: دراسة في الشعر العربي القديم ص5.

[11]) المرجع السابق، ص7.

[12]) زرال، صلاح الدين، (مارس 2014) المنهج الدلالي في فهم النص القرآني، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة سطيف، ع 35/34، ص501.

(ISSN : 2536 - 9555)

تحليل نص ما دون أن نبدأ بهذه المحاولة الدلالية التي تكشف موضوعات النص ورموزه ومضمونه الأيدلوجي.

وسأتتبع الدلالة في الديوان عن طريق الاستنباط تلك الطريقة التي ركز عليها "بارت" وهي عبارة عن مجموعة من عمليات إدراكية تقود إلى استخلاص نتائج دقيقة([13]).

في بداية الديوان نجد الشاعر يتهلل بالأمل ويذوب في نوبات الفرح، وحمل على عاتقه عبء النصر.

يقول الشاعر في قصيدة "أول الفرح":

عدت المقاتل من جديد أطلقت للروح العنان
وقلت: أقطع هذه الصحراء
خلف جبالها قمر ...
تحاصره الشظايا
وعلى أن آتيه بالنصر المبين
خلف الجبال مواسم للعشق، لي
هي لي أنا([14]).

ثم تدور به الدائرة وتتجلى الثنائية الضدية هنا حيث يتغير لون الفرح ويعاني ألم الفراق والظلمة، خيم العجز على روحه ليقتل الفرح في قلبه ولكنه يحاول الحياة ويتعلق بأطراف الحلم ويتوحد بالحبيبة والموت كما لا يستطيع الفراق، إنه يعلن تحديه لكل شيء من أجل الحب والخير والحق، جذبه الألم على صخرة الواقع حاول أن يفيق من سكرة حبه فلا يستطيع، فهو يصعد مرة ثانية متحديا هذا السقوط وجاذبية

[13]) بارت، رولان (1993م)، ص 19، مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، ترجمة: منذر عياش، الطبعة الأولى، مركز الإنماء الحضاري.

[14]) المتولي، ممدوح، (1998م)، ص8، حديث عابر عن جرح قديم، ديوان، الطبعة الأولى، القاهرة: سما للنشر.

الواقع، يصعد إلى أعلى عليين تنتابه موجة من الحب والوجد وتلتحم ذاته بذات الحبيبة ويشق طريقا سرمديا للحب والخير وللحق الذي بدونهم يضيع في متاهات الواقع الحجري البائس لكنه دائما يجد نفسه في مواجهة ذئبية الواقع والدفاع عن مبادئه. والثنائيات تتملك الشاعر من عجز لقوة ومن نور لظلام ومن يأس لأمل.

يقول في قصيدة "شرود"

ها قد قرأت الفاتحة
ورميت عن جسدي الحصار
لأمر من ظمأي
وآخذ من تجليك اخضراري
من شرودك لهجتي([15]).

الشاعر يلجأ للقراءة والتلاوة ليسمو وفي لحظة السمو هذه يتناوب الثنائية الضدية لينتقل من الظمأ/ الاخضرار وكذلك التجلي/ والشرود تلك الثنائية تنشق منها بهجة الشاعر، وحياته المحببة إليه.

ويقول في قصيدة "تراتيل":

شجرت صدري بالمحبة
واستقمت على صراط الصمت
لم أعلن زواج الروح بالرؤيا
ولم أفصح عن الملك المحاور دهشتي
خبأته في طلعة الضوء البهي
وبين أمشاج الدم الوهاج
تحت وسادة الغزل المشع قصائدا([16]).

[15]) المتولي، ممدوح، (1998م)، حديث عابر عن جرح قديم، ديوان، ص26.

(ISSN : 2536 - 9555)

الشاعر ضاع في نوبة المحبة، وتقلد بقلادة الصمت وأخفى حبه في طلعة الضوء البهي وبين أمشاج دمه وتقاذفته الضدية فهو على صراط الصمت / ولم أعلن، ولم أفصح، خبأته/ والضوء، المشع قصائدا بوح وعلن وهنا يرتد للضد.

كي لا يستطيع أن يسلم كيانه للوهم وتلفح وجهه الحقيقة ويتلظى بين تلك الثنائية المتضادة، يقول في قصيدة "تراتيل":

هل يستريح الورد في وهم نما بالصدر؟

صافحت الغروب

وسكنت ضعف الحلم

راودت التغرب

واستقمت على صراط الصمت

أنقش وجه قابلتي

وأحفر معجزات العشق في جزع الحجر

كانت تجمل طيفها برحيقها الرواغ([17]).

يحاول الشاعر أن يخلد حبه وإيمانه بنقشه على جزع الحجر مادام الواقع يرفض كينونته ووجوده ويكتفي بحبه الروحي، ثم يأخذ في مواساة نفسه ومحاولة الصمود وهو يجتر مرارة الماضي، الذي عطرته حبيبته، ويصف حبه بالجمال الأسطوري المقدس، وهنا يبدر حبات الأمل على لسان الحبيبة الأمل في تحقق حلمه الأبدي المقدس، فقد ضج من المتضادات الوهم/ الحقيقة، الصمت البوح والصهيل، الواقع والحلم، الحركة في صافحت– أنقش أحفر– راودت/ والسكون في سكنت.

فيقول في قصيدة" تراتيل":

---

[16]) السابق، ص27.

[17]) السابق نفسه، ص28.

تصهل مهرة الإنشاد:

قد نرتاد في عز الضحى أفقا

ونحصد سنبلات الضوء

تأتي شمسنا لغة تصد الريح

تصهل مهرة الإنشاد:

قد أثقلت بالميلاد

واستوحشت ما بالصمت من خبل

وهذي صفحتي- من غير سوء- كالنهار

فاكتب أغانيك الشريدة

قلت: كلي شارد

والروح تصعد([18])

ولكن كيف الوصول إلى ذلك والطريق مظلم، والجرح يتمدد في الجسد وينتشر كانتشار النار في الحطب، يكتوي الشعار بضدية الواقع/ الرغبة تمج القصيدة بضدية الصمت/ الصهيل تلك لغة الواقع في الصمت والصهيل الرغبة التي ينشدها الشاعر ولا تتحقق حتى كادت الروح أن تصعد وتنتهي.

يقول في قصيدة "جرح الإقامة":

الجرح فاض ولم يعد بالروح ماء

القيظ دمل رؤيتي ...

والحرف صار كدمية

حلمي تخطفه الفناء([19])

---

[18]) المتولي، ممدوح، (1998م)، حديث عابر عن جرح قديم، ديوان، ص31-32.

[19]) المصدر السابق، ص34.

(ISSN : 2536 - 9555)

يعيش الشاعر في عتمة مغدفة وضوء خافت تلك الثنائية تحوط بالشاعر وتتقاذفه في الديوان ككل، كما توقفت الحياة في عينيه، ويتيه في محراب حكاياته القديمة، وتلك ثنائية أخرى ويحاول تبرير النهاية بأن المدينة/ الحبيبة، لها قوة وهول وحراس شداد، فلا المكان مكانك ولا الزمان يناسبك إنه زمن الصدأ والتيه والأشباح... لقد أخذ الهم يعتصره... ويخفت ويذوي... يحرقه ويذوي... وينكسر حتى يشهق شهقة الموت/ الحياة، ثم يرى النور أمام عينيه يتراقص فتبتل شفاهه بالأمل ويحاول أن ينهض للقبض عليه بلهفة التعلق بالروح حتى تصفعه الحقيقة المرعبة؛ وهنا يتأرجح الشاعر بين الثنائيات المتضادة بشكل رائع حيث يتقلب بين اليأس والأمل، والنور والظلمة، والماء والقيظ وبهذه الثنائيات المبدعة تتجلى دلالات النص جلية.

أن الحكاية شمسها وهم

وأن الوهم لا يثمر([20])

هنا يتجلى اليأس الذي سرعان ما يتحول إلى ضده ويكسوه الأمل.

فالشاعر يرفض الموت لذا ينتفض انتفاضة الثوار، ويجاهد عبر أمواج الأسى بحثا عن طوق نجاة، وتتزلزل مشاعرة وينطلق بركانا وبحرا معلنا التمرد فيقول في قصيدة "الهجرة":

دع ما بي من الفردوس يصاعد

دع أرضي الظمأى من الأقمار تشرب

فاضت عيون الحلم فانساب الندى

وازلزل الضوء الموزع بالضلوع([21]).

---

[20]) المتولي، ممدوح، حديث عابر عن جرح قديم، ديوان ص40.

[21]) المصدر السابق، ص41–42.

حينئذ تسقط لآلئ النجوى بكفيه، وينهل من ترياق أحلامه ويتسلل الأمل ثانيا إلى حبات الضياء السرمدي وبين كرات دمه والمروج المزهرات يتمرد على واقعه؛ تتجلى الثنائيات المتضادة على مستوى الدلالة في الديوان فبعد الوهم/ حقيقة، وبعد الصمت/ زلزال من الضوء.

فيقول في قصيدة "حديث عابر عن جرح قديم":

لكأنني من بعد جدب
أستفيق على مروج مزهرات
عشبها من فضة الرؤيا
وقطر الماء يأتيها فراتا من ذهب
دعني أكلم خاطري عني
وأكتب بالمداد العنبري
حكاية الولد الخجول
عل التمرد يحتويني ساعة
فأهد صرح الصمت
أمرق من بوار الموت([22])

ويغرق في دوامة الذاكرة ويلتف حول شريط حياته كيف كان طفلا سرقت طفولته وصبيا موؤودا وفتى مصلوبا؛ يتأرجح الشاعر بين الثنائيات المتضادة في الجدب/ مروج مزهرات، عشبها، قطر الماء، إنه بدأ المقطعة بالجدب وثني بصور متضادة للجدب وفي نهاية المقطعة عاد مرة ثانية للبوار تلتف الثنائيات المتضادة مع الشاعر في حركة دائرية مستمرة.

[22]) السابق، ص46-47.

(ISSN : 2536 - 9555)

ويعلن تمرده بسطوع شموسه، ثم يستخدم الشاعر الأسطورة كأداة للمعنى ويدخل في إطار الواقعية السحرية كمحاولة للتخلص من الوهم والواقع معا والعيش كما يحب في جو سحري، فهو الوحيد الذي يخلص من عذاباته الخالدة... ويغوص في حلمه الأسطوري ويسميه الحبيبة، ذلك السحر الذي جبر كسر الزمان ونفخ روح الفرح في عمره. يقول في قصيدة "حديث عابر عن جرح قديم":

دعني أجرب أن أعيش
وأن أعيد صياغتي
وأفك طلسم البداية:
نخلة،
شقت جدار البيت ليلة مولدي
فتوضأ الأب بالدعاء([23]).

لقد بحث عن الفرح في كل أرضين عمره ولما وجدها استوى لها بساط عشب كي يقيم.

وتتكرر هذه الأحداث في كل الديوان يتردد الشاعر بين ثنائية السقوط والنهوض ثم السقوط والنهوض، وهكذا.

يقول في قصيدة "دمعة":

يا أيها الحلم المحمل بالرطب:
اكتب وصاياك الأخيرة
لا عصا موسى لديك
ولا لديك جسارة الفرعون
فاستسلم لهجر
وليكن هجرا جميلا([24]).

[23]) المتولي، ممدوح، حديث عابر عن جرح قديم، ص47.

يحدث الحلم والأمل باستسلامه للهجر، فيدور في ثنائية متضادة بين الحلم والهجر.

إنها الحقيقة التي مهما توارت عنه خلف منظار وردي فلابد لها أن تعلن عن كنهها يقول في قصيدة "حب":

قضي الأمر.
فما عاد حلمك حلو الملامح
ما عاد طيب الرؤى منهلك
قضى الأمر.
وقلبك هذا الصغير هلك
قضى الأمر.
ولا راد لامرأة من فضاء الفضيلة
أن تبعث الروح فيك
لكي تقتلك ([25])

ولا يتوقف الشاعر بين اليأس والرجاء يقدم خطوة ويتأخر خطوات يقول شاعرا بالحسرة والضياع تتقاذفه الثنائيات بين حلمك حلو الملامح... فيما مضى وضده السلبي ما عاد حلمك حلو الملامح... وبعد ما كان فيما "مضى طيب الرؤى منهلك" لم يعد طيب الرؤى منهلك... ويكثر التضاد السلبي عند الشاعر، وكذلك يدور الشاعر بين بعث الروح/ والقتل.

في قصيدة "غربة":

للمرة المليون بعد الموت أكتم صرختي
وأقول للزلزال يا زلزال قف
هي فوق هام العمر واقفة

---

[24]) المصدر السابق، ص54.
[25]) السابق، ص63.

(ISSN : 2536 - 9555)

وتمضي لنحو الخلف
للمرة المليون بعد الموت ألف
يرجني قلبي
وأرجه: أن قف
قدر عليك ولي أنا
أن للفنا نمضي
ونقبر دون إلف([26]).

الشاعر نفسه كتلة من الثنائيات المتضادة إنها تتفاعل داخله وترجه رجا عنيفا فبداخله الصراخ ويكتمه، وتتناوبه الحركة والسكون (قف، واقفة، قف/ تمضي، ويمضي يرجني وأرجه، نمضي، زلزال، للزلزال) سيل من المتناقضات في المقطعة يوضح حجم الصراع الذي يعيشه الشاعر.

يقول في قصيدة "دون قصد مني":

تلبسه الجن؟ أم زرقه كشفت سرها؟
أم الغيث من بعد جدب يحط؟
أم الأبجدية قد غسلته بماء التوحد والانعتاق؟
هو الآن يشرب؛
من نهر نور
ويمسك حبل الضياء الكليم([27]).

وهنا ثنائية (الجدب/ والغيث) تلك الثنائية التي ركز عليها الشاعر في الديوان فكان الجدب مضاد للغيث وغسلته، الماء، يشرب وتوجد أيضا ثنائية الجن والسر/ النور والضياء، الشاعر يدور في دائرة من المتناقضات من الجدب إلى الغيث

[26]) المتولي، ممدوح، حديث عابر عن جرح قديم، ديوان ص59.
[27]) المصدر السابق، ص73.

والارتواء ومن الظلام إلى النور والكشف والوصول الذي يرتجيه في (حبل الضياء الكليم). وتلاحظ على البنية القصصية في الديوان أن التجربة موحدة وهي حب الشاعر للحياة التي يرفضها الواقع ويكتفي بخلود حلمه في نفسه يتجول الشاعر بين الرومانسية Romanticism حيث الهروب من الواقع الكئيب وحدة الواقعية Reahism([28]).

يستخدم الشاعر الأسطورة فالإنسان الحديث والتاريخي يميل إلى خلق الأساطير والاعتماد عليها كي يعطي معنى لوجوده... لذلك يحول المدن والأحداث والأشياء المادية والمعنوية وأحلامه وخيالاته إلى أساطير لها وظيفة مشتركة هي إيقاف عجلة الزمن([29]) والأساطير تعين الشاعر على إظهار الصراع الداخلي الذي يعيشه.

وقصائد الديوان مرتبة ترتيبا منطقيا حسب سير التجربة وسير الشاعر في فلكها ولذا فالفضاء النصي الخاص بالديوان مترجم لسيران التجربة وتلاحظ عدم القطيعة بين الشاعر والتراث، بل يوظف التراث بشكل جيد استدعى بعض القصص القرآنية مثل وصايا لقمان، عصا موسى، وقصة مريم.

تنقل الشاعر بين الرومانسية والرمزية والواقعية من خلال حدة وطأة الواقع وفيض أحلامه، وبذلك صور الصراع الداخلي الذي يعيشه جيدا.

بنية المستوى القولي والتوازن الدلالي:

كما ركز الشاعر على الفعل الماضي وهذا له دلالته حيث يؤكد به الشاعر أفكاره ويستخدمه كأداة حجاجية يقنع بها المتلقي بفكره ومدى ألمه.

---

[28]) انظر، فتحي، إبراهيم (1988) معجم المصطلحات الأدبية، تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ص187، ص402.

[29]) فضل، صلاح، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص8.

(ISSN : 2536 - 9555)

قضي الأمر.
فما عاد حلمك حلو الملامح
ما عاد طيب الرؤى منهلك
قضى الأمر.
وقلبك هذا الصغير هلك
قضى الأمر([30]).

تلاحظ الفعل الماضي في (قضى– عاد عاد– قضي– هلك– قضي).

رؤية الشاعر بالفعل الماضي تأكيد الحدث سواء أكان سلبيا أم إيجابيا، عنده إحساس بوطأة الزمن وأن فات الميعاد في حالة اليأس ثم يعاوده التضاد في الأمل فيستمر ممسك به بالفعل الماضي كما قال: (ويمسك حبل الضياء الكليم).

وكلف الشاعر وتلك سمة عامة في الشعر المعاصر باستخدام تراكيب تدهش القارئ وتعمل فكره حيث الالتفات الممتع مثل (أنا قتلتني– من ليس لي سيف علي– دعني أكلم خاطري عنك– فاكتب إذا سألوك عنك– قربني إلى عينيه، فانتبهت عيوني كنته) فتلك تراكيب تجعل القارئ يعمل ذهنه، ويثار للحديث الشيق فيتابع ويستمتع.

ويتحقق التوازن البنيوي من خلال هذه المتوازيات وذلك في كل عمل أدبي وثمة تكرار هذه الموازيات([31]). ويتحقق التوازن الدلالي في الديوان على مستوى الجملة في كل قصيدة يقول الشاعر في قصيدة "محبة".

البحر شيخ
لا تجف الطفولة([32]).

---

[30]) المتولي، ممدوح، حديث عابر عن جرح قديم، ص63.
[31]) انظر، مرسيه، دليلة، مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، ط1 1985.
[32]) المتولي، ممدوح، حديث عابر عن جرح قديم، ص65.

البحر يتوازن دلاليا مع لا تجف، الطفولة متضادة مع شيخ يتصارع في هذه الثنائية الإحساس بالزمن الطفولة حيث الأمل المنشود لدى الشاعر والشيخوخة حيث انتهى الوقت وزمن العمل، فهناك توافق وتوازن في البحر ولا تجف وصراع في الثنائية الضدية شيخ/ طفولة.

يقول في قصيدة "سفر":

محملة حروفي بالرهق

والسعي في ليل الأرق([33]).

فهنا توازن في محملة/ السعي والكلمتان متوازيتان في موضعهما، وكذلك يتحقق التوازن في الرهق/ الأرق، ويعد هذا توازي بين الجملتين المتوازيتين.

مستوى الصورة:

أما الصور الفنية فالشاعر أبدع في رسمها وكانت مترجمة عن فكره ومشاعره فيكثر تصوير الحركة في موقف الأمل والفرح، الألفاظ المعبرة عن عنصر الحركة مثل: (فرفر– يبذر– يركع– يتحسس– يلعق– تساقط) وألفاظ دالة على الصوت كعنصر من عناصر الصورة الكلية (صهيل– خوار– يزأر– تئن– صلصلة حمحمة) واللون جاء في (أبيض– أحمر– أخضر) تأتي موافقة للدلالة المرادة ورسمت الصورة الصراع الداخلي عند الشاعر بين الثنائيات المتضادة فكانت عناصر الصورة الكلية متفاعلة في صورة ثنائيات متضادة مثل: ثنائية الحركة والسكون وثنائية الألوان المتضادة وثنائية الصوت والصمت.

وضح الشاعر بهذه الثنائيات الدلالة والتفاعل بين المفردات والصراع الذي يسيطر على الشاعر، وكذلك الصور الجزئية تطرز التجربة بجمالياتها الممتعة الخلابة يقول في قصيدة "أول الفرح":

---

[33]) المصدر السابق، ص69.

(ISSN : 2536 - 9555)

تكلمت البلاد بما أحب
وأمطرت عشب الغناء
وعطرتني بالبراح
....
حط اليمام على قنديلا
ووضأني بضوء كالزلال
فتبينت لغتي سماء الحب
طارت في فضاءات البنفسج
واحتوتني نخوة
عدت المقاتل من جديد
.....
وجعلت هوج الريح أفراسي
صار الندى لغتي
ومفتتح القصيدة سلما للماء
واتسع الذي بالعين
...يا هذه الصحراء ضيقي في خطاي
وسعت عيوني للبسيطة كلها
فالأرض قدر سويعة خضراء
قدر دميعة سلبت دمي روحه
....
فاستنشق القلب الحياة
وارتاح في صدر النخيل([34]).

وعلى مستوى الصور الجزئية بتفحصها تجد الصور الاستعارية كما يلي:

[34]) المتولي، ممدوح، حديث عابر عن جرح قديم، ص7–10.

(تكلمت البلاد– أمطرت عشبا– عشب الغناء– عطرتني بالبراح– حط اليمام على قنديلا– وضأني– وضأني بضوء– تبينت لغتي– سماء الحب– فضاءات البنفسج– استنشق القلب– استنشق الحياة– صدر النخيل) تلك قصيدة واحدة مطرزة بالصور وكذلك كل قصائد الديوان، تتعاقب الاستعارات بشكل مبهر وممتع للمتلقي تجعله يشارك الشاعر في رسم الصورة. إنها ترتسم في عقله مجسدة للدلالة، وكذلك تجد الصور التشبيهية في القصيدة السابقة مثل (بضوء كالزلال– هوج الريح أفراسي– الندى لغتي– الأرض سويعة– الأرض دميعة) إن هذه الصور البيانية كانت مجسدة للدلالة بشكل بليغ وجمالي، وجاءت الثنائيات المتضادة على مستوى الصور الجزئية في (اتسع الذي في العين) كناية عن الحب والشوق والحلم المأمول وهذه الصورة متضادة مع (يا هذه الصحراء ضيقي في خطاي– وسعت عيوني للبسيطة– الأرض قدر سويعة– قدر دميعة) إن الثنائيات المتضادة تلاحق الشاعر على مستوى الصورة فتكسب الدلالة قوة وتفاعل.

ويقول في قصيدة "وهج البنفسج"

كان المساء
وكنت أنتظر الضحى
لأصب في عينيه فجرا
جاء الضحى وبصدره
ليل يؤرقه وهجر
فتجمعت أمم من السحب الكئيبة
حاصرتني بالدخان
فأقمت صرحا من بقايا أضلعي
وصرخت يا وهج البنفسج
...
حين استقت من كحل عينيه الغموض

(ISSN : 2536 - 9555)

وغيمت في حمرة الحزن المكابد

...

للفرح في وقت جناح الطير

في وقت له وخز الدموع

...

فاسكب عليه النور

واجعله امتدادا للسنا

وافعل بدمي ما بدا لك

....

فأشرقت كالنخل في تحنانه عيناك

كالأنسام حين تلامس الأشجار

وشوشني نداك

وهدأتني الزلزلة

أو زلزلتني وقفة الإشهاد

...

فوقفت أنتظر الضحى

لأصب في عينيه فجرا([35]).

وفي هذه القصيدة يعلو صوت الثنائيات جليا (كان المساء، وكنت أنتظر الضحى لأصب في عينيه فجرا) إنها استعارة مبدعة تحلت بثنائية المساء/ الضحى والفجر، الضحى بما يحمل من الضوء، والفجر بما يحمل من الظلام وبداية الضوء الشفيف وفي الاستعارة ألوان متضادة ترسم صورة الشاعر وهو يصب في عين الضحى الفجر.

---

[35]) المصدر السابق، ص11-15.

الثنائية الأخرى (الضحى بصدره ليل) أيضا الإضاءة القوية في الضحى تتفاعل مع الظلام الأسود بالليل، فتبهر المتلقي.

وترى السحب الكئيبة والدخان/ صرحا من بقايا أضلعي/ ووهج البنفسج.

وهنا التضاد في السحب الكئيبة والصرح من الضلوع، التضاد بين الشفافية والقوة، إنها تقرر الصراع الذي يدور بداخل الشاعر وذلك على مستوى الصورة، وكذلك التضاد على مستوى عناصر الصورة الكلية في اللون (استقت من كحل عينيه/ حمرة الحزن)، والتضاد في استعارة (حمرة الحزن/ الفرح جناح الطير) الثنائيات المتضادة هنا على مستوى الصور الجزئية والكلية تجسد الصراع الداخلي الذي يعيشه الشاعر، ومن الصور الاستعارية والتشبيهية المتتالية والمتعاقبة والمتزامنة أيضا في النص (غيمت في حمرة الحزن– فاسكب عليه النور– فأشرقت كالنخل في تحنانه عيناك) وعلى مستوى الصورة الكلية التضاد بين الحركة وشبه السكون في (كالأنسام تلامس الأشجار– هدأتني الزلزلة– زلزلتني وقفة الإشهاد) إن تعاقب الثنائيات المتضادة في الديوان على مستوى الصورة يتزامن ليكون النسق النهائي لبنية النص في الديوان.

النموذج الثنائي والمستوى المعجمي:

يسهم النموذج الثنائي في توضيح البنية الدلالية للديوان، وذلك من خلال مجموعتين من الحقول المنتشرة في الديوان ككل، وتوضيح الجامع المشترك بينهما وهو يوضح الدلالة المركزية للديوان.

الحقل الأول كلماته (أمطرت ينبع– عطرت– نبت– ندى– حنين– غيث– طمي– حصاد– نهر– فرات– بحر– يبذر– سنبلة غرس ثمر) الجامع المشترك بين هذه الكلمات (العطاء).

(ISSN : 2536 - 9555)

الحقل الثاني، وكلماته (وهم– ظمأ– جفاف– قيظ– شبح– هجر– بوار– جوع– حسرة– ضباب– دخان– رماد) الجامع المشترك بين الكلمات (المنع).

ويمكن التطبيق على حقلين آخرين:

الأول: (عجز– ضعف– يؤرق– ليل– جمر– دخان– شل– غبة– ضياع– موت– أسى– جحيم– صمت– أحزان– سقر) الجامع المشترك بين هذه الكلمات هو (اليأس والعذاب).

الثاني: (الصباح– الفجر– شمس– مهدي– ضحى– غنوة– رقصت– نبض روح– يؤنس– فرح– إشراق– ظل– فردوس– جنة) الجامع المشترك (الأمل) تنتشر هذه المفردات في طيات الديوان وتتكرر.

إن دلالة الديوان تدور بين ثنائيات العطاء/ المنع واليأس/ الأمل، الجدب/ الغيث وهذا يعني أن الشاعر في صراع عنيف بين (اليأس والأمل والعطاء والمنع) المنع من واقع الحياة الذي يضن عليه بتحقيق حلمه، والعطاء والأمل حينا ويتمرد على الواقع من أجلهما، ولكن سرعان ما يتحطم الحلم باليأس والمنع.

كثرت في الديوان الألفاظ السهلة الموحية العامية التي لها أصل في الفصحى مثل (غبش– شالني– حطني– فرفر شهقة– حمحمات– صلصلة– كهرباء– عجينة) وهذه الظاهرة من سمات الشعر المعاصر بشكل عام، وتبرز براعة الشاعر في توظيفها في السياق حيث تشعر بامتزاجها وتناغمها مع الجملة والسياق.

كما يوجد ألفاظ الطبيعة مثل أسماء الفاكهة والأطعمة مثل (تفاح– توت– رطب– ليمون جميز– خضار– نعناع– زيتون– شاي) ومن الأرض أسماء المعادن (ذهب– زمرد– فضة) ومن البحر (اللؤلؤ) وتلك من سمات الشعر المعاصر حيث يوظف هذه المفردات في سياقات ملائمة ومبدعة.

ويكثر الألفاظ الدالة على الفناء والموت مما يدلل على حالة الاكتئاب التي يعيشها الشاعر وتشاؤمه وطغيان الألم على نفسه وإن تظاهر بالثورة والتمرد وإن راوده الأمل.

بنية التكرار الدلالي:

وبتتبع بنية التكرار الدلالي في الديوان ينتج الآتي يقول الشاعر في قصيدة "دمعة":

شمس بليل الحلم غاربة
وضحكة موجع
تنساب في عينين من ماء ومن زيتون
هذي فصول الموت تمطر فارتعش([36]).

تكرار العناصر الآتية (موت– غازي– ارتعش– موجع) ترى الغروب يتضمن دلالة الموت، والوجع. وكذلك تكرار العناصر الآتية في المقطعة نفسها (ماء– عينين– تمطر) العينان موضع الماء والمطر ماء، وأيضا (الليل– الحلم) الليل يتضمن الحلم (شمس– ضحكة) ضحكة تكرر الدلالة النفسية المتضمنة في الشمس.

يقول في قصيدة "عتمة الضوء":

سعيت إليك في زمن يصد الماء
سبعة أبحر ابحرت
كل الموج من سفني ووهم التيه غلفني([37]).

تتكرر معظم عناصر المقطعة مثل (سعيت– وهم– التيه) ثمة دلالة مشتركة بينهم، (يصد– غلفني).

---

[36]) المتولي، ممدوح، حديث عابر عن جرح قديم، ديوان ص54.
[37]) المصدر السابق، ص39.

(ISSN : 2536 - 9555)

يقول في قصيدة "عتمة الضوء":

وجدب مخاوفي يمطر

سطع الأفول ...

وأشرقت بالقلب غربته

المياه تيبست([38]).

معنى الجدب يبدو جليا في الأفول، يمطر في المياه، تكرار المعنى في (سطع– أشرقت)، التكرار في (مخاوفي– غربته).

يقول في قصيدة "الهجرة":

لكأن تنزلت الملائك

حين قال القلب للزيتون:

أنت الماء

دع ما بي من الفردوس يصاعد

دع أرضي الظمآى من الأقمار تشرب([39]).

تلاحظ ارتباط دلالي بين الملائك والفردوس، يصاعد وترى الماء في نشرب والظمآى والزيتون والأرض.

يقول الشاعر في قصيدة "الهجرة":

فأزهرت بي قوتي

وسمعت صلصلة الحروف تهل

من خلف الهضاب([40]).

تلاحظ معنى أزهرت في تهل– وقوتي في الهضاب– سمعت في صلصلة.

---

[38]) المصدر السابق، ص37.

[39]) المتولي، ممدوح، حديث عابر عن جرح قديم، ص41.

[40]) المصدر السابق، ص42.

ويقول في قصيدة "حديث عابر عن جرح قديم":

الطير ينهش رؤيتي

والأبجدية لا تطاوع وجهتي

والشوك سيج نكهة الأحباب

لغتي الضباب([41]).

معنى الضباب في ينهش رؤيتي، والأبجدية في لغتي– والشوك في لا تطاوع وجهتي.

نستنتج مما سبق أن عناصر معظم مقطعات الديوان التي تتكون من أربعة أو خمسة أسطر تتكرر مرة واحدة أو عدة مرات إنه أسلوب الشاعر في كتاباته، ولكن ماذا يعني هذا التكرار عند الشاعر قيد الدراسة والشاعر المعاصر بصفة عامة؟ إن تكرار هذه العناصر الدلالية من أقوى ضمانات نجاح الشاعر جماهيريا... استجابة لخاصية بيانية، قد تكون جوهرية في الثقافة العربية السامية ترتكز على مبدأ جمالي يتمثل في إشباع التوقع بالرغم من المخالفة([42]).

إن الديوان بأكمله يسير في فلك دائري من حيث عناصره الدلالية، ومن حيث اتجاهه الأدبي فمرة رومانسي ومرة رمزي وأخرى واقعي.

وهذا التكرار في التجربة يتوازن مع التكرار الدلالي داخل قصائد الديوان، فالديوان دورة لحلم أو دورة كيميائية.

يجسدها الشكل الآتي:

---

[41]) المصدر السابق، ص45.

[42]) فضل، صلاح، (1981)، نص شعري وثلاثة مناهج نقدية، مجلة فصول، مج1، ص256.

(ISSN : 2536 - 9555)

- شكل تجريدي لبنية الثنائيات المتضادة عند الشاعر

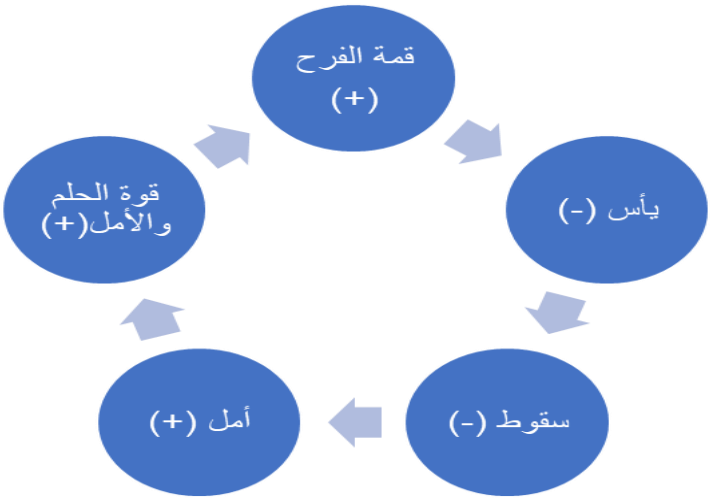

شكل (1)

تلاحظ التكرار للثنائيات المتضادة في الديوان حيث تأرجح الشاعر بين ثنائية اليأس/ الأمل، السقوط/ والقمة للفرح والحلم، وتدور هذه الثنائيات في دائرة تكرارية دائمة داخل الديوان. وجاء التضاد على المستوى الفكري حيث الرومانسية/ الواقعية ووقوع الشاعر بين رحاهما، إن ظاهرة الثنائيات المتضادة في الديوان جعلت الشاعر يعيش صراعا دراميا غير منتهي، وأعطت للمتلقي المتعة والشوق للقراءة، وجعلته يشارك الشاعر في تجربته ويدور معه في دائرته.

الخاتمة

إن بنية الخطاب في الديوان قائمة على فكرة الثنائيات المتّضادة، وهي تحتوي على فكرة المفارقة، ولذا نجد الديوان قائم على الصراع والتوتر، وهذا يجعل النص في حالة من الحركة والتوتر اللذان يحركان ذهن المتلقي بدورهما ويحدثان حالة من التحفيز والإثارة للمتلقي.

الكثير من الفكر الإنساني وفكر الشعراء يعتمد على فكرة الثنائيات الضدية وبذلك يبلور الصراع القائم في الفكر الإنساني أو في فكر الشاعر قيد الدراسة حيث:

-تتمكن الثنائيات المتضادة من أسلوب الشاعر أو بنية شعره وتتأرجح في الديوان بين يأس وأمل، سقوط ورفعة، ومن حيث الاتجاهات الأدبية فهو يسير بين الرومانسية والواقعية.

-الثنائيات الضدية من أهم تقنيات الشاعر المعاصر عامة وشاعرنا خاصة نسق الثنائية الضدية من أدوات وإجراءات البنيوية التي تعد بنية مغلقة.

-إن الثنائية الضدية تعد علاقة ثابتة بين عناصر لغوية متغيرة.

-تجلت الثنائية الضدية في المستوى الدلالي حيث سار الشاعر بين اليأس/ الأمل، الفرح/ الحزن، العجز/ القوة، الظمأ/ الاخضرار، الصمت/ الصراخ، الوهم/ الحقيقة، الهجر/ اللقاء.

-استعان الشاعر بالفعل الماضي على مستوى القول ليؤكد دلالاته الضدية لمن ينكر الصراع المتقد داخله.

-استخدم من المحسنات البديعية الالتفات ليؤثر على القارئ ويتشارك معه في صنع النص.

-يتحقق التوازن الدلالي في الديوان على مستوى الجملة.

-وتجسد نسق الثنائيات المتضادة على مستوى الصورة الجزئية والكلية بعناصرها من حركة/ سكون، أبيض/ أحمر، صمت/ صهيل.

-تحققت الثنائية الضدية على المستوى المعجمي بالنموذج الثنائي فكانت دلالات الديوان تدور بين ثنائيات: العطاء/ المنع، اليأس/ الأمل، الجدب/ الغيث.

-تحقق بالديوان التكرار الدلالي مما يحقق التوقع والمشاركة من المتلقي.

-قصائد الديوان مرتبة ترتيبا منطقيا حسب سير التجربة وسير الشاعر في فلكها ولذا فالفضاء النصي الخاص بالديوان مترجم لسيران التجربة، وتلاحظ عدم القطيعة بين الشاعر والتراث.

-يوظف الشاعر التراث بشكل جيد فقد استدعى بعض القصص القرآنية مثل: وصايا لقمان، عصا موسى، وقصة مريم.

(ISSN : 2536 - 9555)

المصادر والمراجع

1- إبراهيم، زكريا. مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية. مصر: القاهرة: مكتبة مصر. 1990.

2- بارت، رولان. مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص. ترجمة: منذر عياش. الطبعة الأولى. مركز الإنماء الحضاري 1993م.

3- الديوب، سمر. الثنائيات الضدية. دراسات في الشعر العربي القديم، سوريا، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب. 2009م.

4- زرال، صلاح الدين. المنهج الدلالي في فهم النص القرآني مجلة العلوم الإنسانية. جامعة سطيف. ع35/34. مارس 2014م.

5- عتيق، عبد العزيز. علم البديع. دار النهضة الحديثة.

6- فتحي، إبراهيم. معجم المصطلحات الأدبية. تونس: المؤسسة العربية للناشرين المتحدين. التعاضدية العمالية للطباعة والنشر. 1988.

7- فضل، صلاح. منهج الواقعية في الإبداع الأدبي. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

8- فضل، صلاح. نص شعري وثلاثة مناهج نقدية. مجلة فصول، مج1. 1981م.

9- قبيلات، نزار، الشروش. على. الثنائيات دراسة في شعر محمود درويش مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج38، ع3. 2011م.

10- المتولي، ممدوح. حديث عابر عن جرح قديم. ديوان. الطبعة الأولى. القاهرة: سما للنشر. 1998م.

11- مجمع اللغة العربية المعجم الفلسفي. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. 1403هـ- 1983م.

12- مرسيه، دليلة. مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص. ط: 1، 1985.

13- المصلاوي، علي كاظم، الجبوري، رازقية كاظم. فاعلية الثنائيات الضدية في التشكيل الموضوعي في رثاء المدن الأندلسية: مجلة جامعة كربلاء العلمية، مج13، ع 2. 2015م.